الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد زبانة – غليزان –

معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير

ينظم الملتقى الوطني الخامس حول :

السياحة الداخلية بين الواقع و المأمول

يومي 10 و 11 ديسمبر 2018

عنوان المداخلة :

مساهمة الإستثمارات السياحية الداخلية في تحسين الأداء الإقتصادي الجزائري

(دراسة قياسية في الفترة 2000 _ 2016) .

المشاركة بالمحور الرابع : السياحة الداخلية ضمن المخطط التوجيهي للتنمية السياحية .

الاسم واللقب	حيمور مصطفى
الدرجة العلمية	طالب دكتوراه في العلوم الإقتصادية
المؤسسة	جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
رقم الهاتف	0790816643
البريد الإلكتروني	mostefahimour@gmail.com

مساهمة الإستثمارات السياحية الداخلية في تحسين الأداء الإقتصادي الجزائري

(دراسة قياسية في الفترة 2000 _ 2016) .

المشارك :

أ . حيمور مصطفى

طالب دكتوراه في العلوم الإقتصادية .

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

mostefahimour@gmail.com

الملخص :

نهدف من خلال هذا البحث إلى دراسة أهمية الإستثمارات السياحية الداخلية في تحسين الأداء الإقتصادي في الجزائر ، حيث إعتمدنا على مجموعة الإحصائيات الوطنية الجزائرية الصادرة عن وزارة السياحة فتبين أن القطاع السياحي عرف عدة مشاريع تنموية إستراتيجية هادفة في الإستثمار السياحي للنهوض بالقطاع ، و من خلال الدراسة القياسية تبين أن الإستثمارات السياحية لها تأثير إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي في الفترة 2000 _ 2016 و ذلك من خلال إختبار fisher و القدرة التفسيرية للنموذج و المقدرة بـ 71,63 % ، كما تبين أن السلاسل الزمنية مستقرة من الفرق الأول الذي أثبته إختبار ljung box ، و عند التحليل القياسي للنموذج تبين أن النموذج المقترح لا يعاني من مشاكل الإنحدار و له قدرة على التنبؤ .

الكلمات المفتاحية :

السياحة ، الإستثمارات السياحية ، الناتج المحلي الإجمالي ، الجزائر ، النموذج القياسي .

Abstract :

The aim of this study is to study the importance of internal tourism investments in improving economic performance in Algeria. We have relied on the Algerian National Statistics Group issued by the Ministry of Tourism. The tourism sector has identified several strategic development projects aimed at tourism investment to improve the sector. It was found that tourism investments have a positive effect on GDP in the period 2000-2016 through Fisher's test and the explanatory capacity of the model, estimated at 71.63%. The time series are also stable from the first difference confirmed by the ljung box test , and when the standard analysis of the model shows that the proposed model does not suffer from regression problems and has the ability to predict.

key words :

Tourism, Tourism Investments, Gross Domestic Product, Algeria, Standard Model.

مقدمة :

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات في التجارة الدولية باعتباره قطاعا إنتاجيا يكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل الوطني و تغطية العجز في ميزان المدفوعات و مصدرا للعملات الصعبة و يساهم في تخفيض معدلات البطالة و ذلك بخلق فرص التشغيل لليد العاملة ، و هدفا من أهداف التنمية الإقتصادية ، و نظرا لأهمية القطاع السياحي و تأثيره الإيجابي على النمو الإقتصادي ، و في إطار دعم هذا القطاع قامت الجزائر بإنشاء عدة مرافق جديدة حيث تم برمجة 1674 مشروع جديد للنهوض بقطاع السياحة في الجزائر منها 584 مشروع فندقي قيد الإنجاز بطاقة إستيعابية 70.000 ألف سرير و الجزائر كغيرها من الدول تسعى إلى الدخول في سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات الوطنية ، ، وذلك من خلال تطبيق استراتيجيات سياحية هادفة و فعالة، ترتكز على التجارب الناجحة في البلدان المهتمة بهذا القطاع و أمام حتمية تنويع الإقتصاد الجزائري و البحث عن بدائل أخرى تخفف من التبعية النفطية خاصة مع تراجع المداخيل الناجمة عنه ، لهذا كان لابد من السلطات الجزائرية الإهتمام بالقطاع السياحي نظرا للإمكانيات التي تحويها الجزائر في هذا القطاع و تجلى ذلك زيادة الإستثمارات فيه و تبني برامج سياحية ضخمة تهدف إلى النهوض بهذا القطاع الإستراتيجي من أجل التخلص من الإقتصاد الريعي و خلق بدائل تنموية خارج قطاع المحروقات .

أهداف الدراسة : تكمن أهداف الدراسة فيمايلي :

- التطرق إلى مختلف المفاهيم المتعلقة بالسياحة و الإستثمار السياحي .
- تحليل واقع الإستثمارات السياحية الداخلية في الجزائر .
- محاولة بناء نموذج إقتصادي قياسي و توضيح طبيعة و نوع العلاقة بين الإستثمارات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي .
- إقتراح توصيات و حلول للنهوض بالقطاع السياحي الداخلي في الجزائر .

و بناءا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية :

*** ما مدى تأثير مساهمة الإستثمارات السياحية الداخلية في تحسين الأداء الإقتصادي في الجزائر ؟**

وللإجابة على هذه الاشكالية ارتأينا تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

أولا : الإطار المفاهيمي للسياحة .

ثانيا : الإطار المفاهيمي للإستثمار السياحي .

ثالثا : واقع الإستثمار السياحي الداخلي في الجزائر و أهميته الإقتصادية .

رابعا : الدراسة القياسية لتأثير الإستثمار السياحي الداخلي على الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر في الفترة2000 _ 2016

أولا : الإطار المفاهيمي للسياحة

على الرغم من تعثر حركة السفر لأهداف سياحية في العصر الوسيط إلا أنها عادت للظهور من جديد في عصر النهضة ثم تطورت في عصر الآلة إلا أنها كانت مقتصرة على طبقة الأغنياء حيث كان السفر لأهداف المتعة مسألة مكلفة جدا لا يقوى على تحملها إلا الإنسان الثري و على الرغم من قلة عدد المشاركين بهذا النمط من الرحلات و إقتصارها على طبقة الإغنياء إلا أنها بدأت تشكل ظاهرة

معروفة لدى الجميع و بدأت تثير إهتمام الدول و الحكومات لكونها أصبحت تشكل موردا إقتصاديا حيويا يمكن أن يستثمر لتحقيق المكاسب المادية و بذلك أصبحت السياحة تؤثر في إقتصاديات البلدان المستضيفة للسياح[1] .

1 _ تعريف السياحة[2]:

ذهب فون شوليرن في تعريفه للسياحة أنها :

" مجموع العلاقات المتبادلة بين الشخص الذي يوجد بصفة مؤقتة فقط في مكان إقامته و بين الأشخاص الذين يقيمون بهذا المكان "

أما مرجنروث فيقول :

" السياحة هي حركة الأشخاص الذين يبتعدون مؤقتا عن مقر إقامتهم للإقامة في مكان آخر طالما كانو يستخدمون الإمكانيات الإقتصادية و الثقافية مرضين بذلك مطالب الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية أيا كان نوعها "

و قد تعرض ماثيو C.Mathiot للسياحة في تعريفه على أنها عملية تنظيمية حيث أن الساحة هي جميع المبادئ أو القواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات الترويح أو الفائدة سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح شخصيا و ما كان منها متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم و تسهيل إنتقالهم "

و ترى وجهة نظر فريق ثالث أن السياحة هي تفاعل حضاري إجتماعي ثقافي و إقتصادي بين أفراد يمضون فترة زمنية محدودة و أن لهذا التفاعل آثارا إجتماعية و ثقافية و إقتصادية بعضها إيجابي و بعضها سلبي .

2 _ تصنيفات السياحة :

عرفت السياحة تطورات مستمرة بسبب التحولات الإقتصادية و الإجتماعية و كذا تغير و تزايد حاجات الأفراد و رغباتهم و لهذا يمكن تصنيف السياحة وفقا للمعايير التالية[3]:

و فقا لمعيار الحدود السياسية ، وفقا لمعيار العدد ، وفقا لمعيار الغرض من السياحة ، وفقا لمعيار الإقامة .

و الشكل التالي يبين أهم التصنيفات السياحة :

الشكل رقم 01 : تصنيفات السياحة

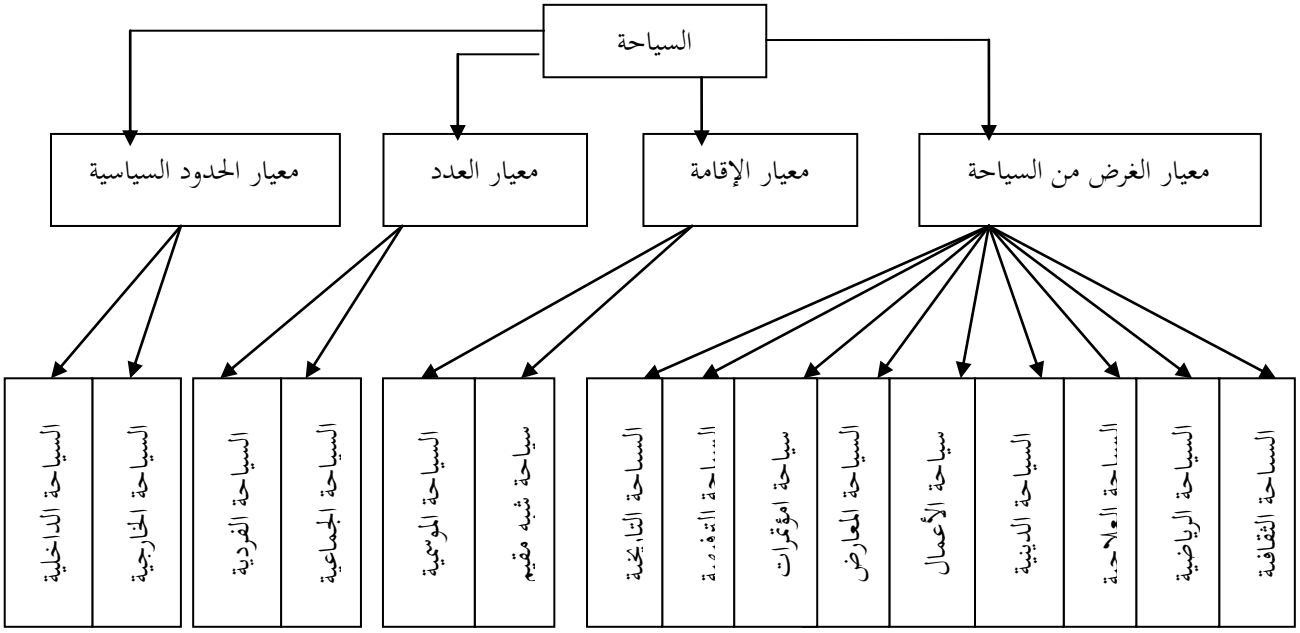

المصدر : من إعداد الباحث

3 _ الشروط و السمات الأساسية التي يجب أن تتوافر في ظاهرة السياحة :.

_ السياحة باعتبارها نشاطا عبارة عن مزيج مركب و معقد يتكون من العديد من الظواهر و العلاقات الإقتصادية منها و الإجتماعية و الثقافية والحضارية و الإعلامية .

_ السياحة نشاط يتولد عن حركة الأفراد إلى مناطق غير موطن إقامتهم الدائمة و هي بذلك تحتوي على عنصر حركي هو الرحلة و عنصر ثابت هو الإقامة المؤقتة .

_ الأنشطة التي يمارسها السائح في أماكن القصد السياحية تختلف عن الأنشطة التي يمارسها في موطن إقامته الأصلي .

_ الإقامة وقتية و الحد الأدنى لها أربع و عشرون ساعة و الحد الأعلى لها سنة أما الأنشطة التي تترتب على إقامة الأفراد لفترة تقل عن أربع و عشرون ساعة يعد نشاطا ترويحيا و ليس سياحيا .

_ السياحة من حيث كونها نشاطا مرتبطا بعنصر مهم هو عنصر وقت الفراغ و الإجازات و في حالة عدم توفر هذا العنصر لا تتحقق الرحلة السياحية .

_ السياحة تعني إستغلال وقت الفراغ و الإجازات بأنشطة و فعاليات تبعث البهجة و المتعة و السرور في نفسية الإنسان .

_ يجب أن لا يكون القصد من السفر و الإنتقال المؤقت الحصول على العمل بأجر مدفوع من داخل البلد المزور .

_ يجب أن تكون أماكن القصد السياحية ليست موطن إقامة السائح نفسه ، بغض النظر عن كونها بعيدة أو قريبة داخل الحدود الإقليمية أو خارجها و بناء على ذلك فإن حركة السياح داخل حدود القطر تعتبر سياحة داخلية أو محلية و خارج حدود القطر تعتبر سياحة خارجية أو عالمية .

_ يجب أن تكون عملية إنتقال السياح بطريق مشروع و يستثنى من كان خلاف ذلك[4] .

ثانيا : الإطار المفاهيمي للإستثمار السياحي .

1 _ تعريف الإستثمار السياحي [5]: هو كل إقامة لمنشآت سياحية وفق القواعد المتعلقة بالفندقة و أسس الإستثمار بشكله العام و التي تقام داخل مناطق التوسع السياحي و تعتمد بشكل أساسي على العقار السياحي المهيأ لإنجاز هذه البرامج المحددة في مخطط التهيئة السياحية .

و بصفة عامة يمكن أن نعرف الإستثمار السياحي ذلك النشاط الذي ينتج عنه قيمة مضافة في مجال السياحة و يمكن أن يكون هذا الغستثمار مباشرة في القطاع السياحي كبناء فنادق و مدن سياحية ، كما يمكن أن يكون غير مباشر كتشييد طرق و بناء مطارات ....إلخ .

2 _ خصائص الإستثمارات السياحية[6] :

تتميز الاستثمارات السياحية بجملة من الخصائص تتمثل أهمها في:

_ الاستثمارات السياحية تكون في أصول ثابتة و لمدة طويلة من 20 سنة إلى 25 سنة مما يترتب عليها عدة تغيرات سياسية وإجتماعية ذات مخاطر متفاوتة .

_ العائد من الاستثمارات السياحية ليس سريعا نظرا لطول مدة الإستثمارات .

_ الاستثمارات السياحية لا تستطيع تغييير منتجاتها بالمشاريع الأخرى .

_ تحتاج الاستثمارات السياحية إلى مستوى عالي من التشغيل وعمالة مدربة ومؤهلة لذلك .

_ الاستثمارات السياحية لا تحتاج إلى عناصر معقدة كالتكنولوجيا مثلا، فهي تعتمد بشكل كبير على العنصرالبشري؛

_ تساهم الإستثمارات السياحية في دعم إقتصاد أي دولة من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة تساهم في الدخل السياحي .

_ تعد الاستثمارات السياحية من الصادرات غير المنظورة، ولا يمكن نقلها من مكان لآخر .

3 _ أهداف الإستثمار السياحي[7] :

نلخص أبرز أهداف الإستثمار السياحي في الشكل التالي :

الشكل رقم 02 : أهداف الإستثمار السياحي

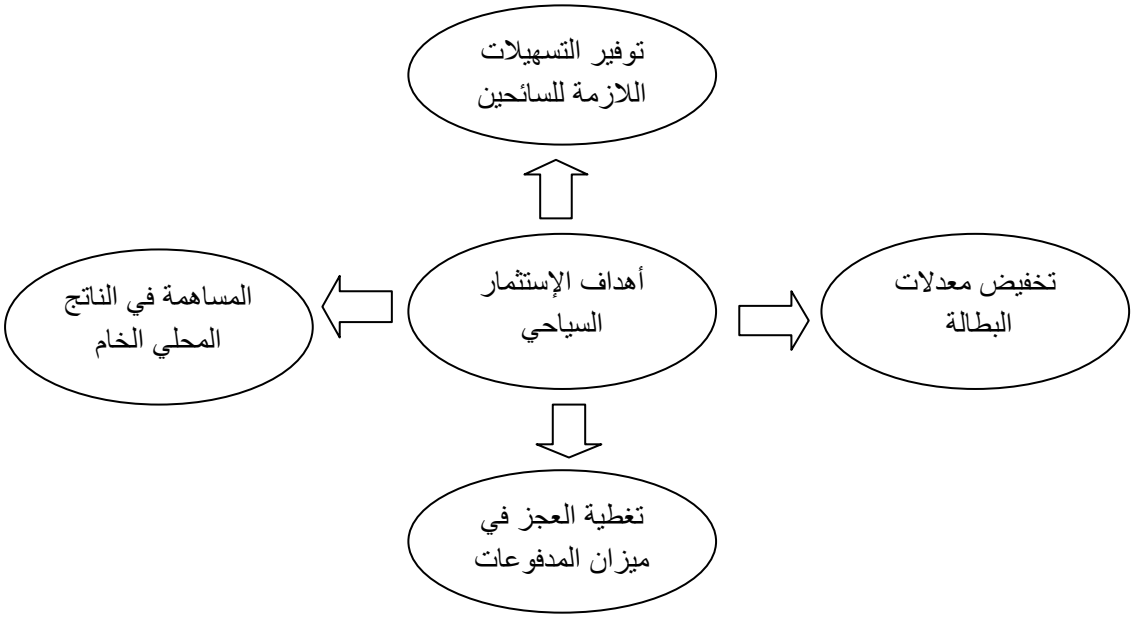

المصدر : خنفري خيضر ، بورنيسة مريم ، مرجع سبق ذكره ، ص 8 .

ثالثا : واقع الإستثمار السياحي الداخلي في الجزائر و أهميته الإقتصادية .

تمثل السياحة في الجزائر قطاعا إقتصاديا رئسيا لضخ العملات الصعبة،و جذب الإستثمارات الأجنبية كما يوفر أعدادا لا يستهان بها من فرص العمل و يمكن تحقيق إستغلال أمثل للموارد الطبيعية و البشرية و الحضارية و التاريخية المتاحة لخدمة الإقتصاد و المجتمع .

1 _ وضعية الإستثمارات السياحية في الجزائر :

توالت الخطابات الرسمية التي تنوه بدور القطاع الخاص سواء المحلي أو الأجنبي في تنمية الإقتصاد الوطني وتوالت معها الإجراءات التحفيزية لتشجيع الاستثمار في كافة المجالات الإقتصادية التي عرضت للخوصصة وعلى رأسها القطاع السياحي.

وعموما فإن إجمالي الطلب على الاستثمار من طرف القطاع الخاص فيما يخص كافة القطاعات الإقتصادية في الجزائر في ارتفاع مستمر حتى أنه بلغ نسبة 98,21 من إجمالي المشاريع المصرح بها في فترة الانتعاش الإقتصادي يظهر هذا من خلال الجدول التالي[8] :

جدول رقم 01: التصريح بالإستثمار لإجمالي القطاعات الإقتصادية ف الفترة 2002 _ 2014

الحالة القانونية للقطاع	عدد المشاريع	%	القيمة بمليون دج	%	مناصب الشغل	%
القطاع الخاص	57833	98.21	5.604240	54.03	805908	83.76
القطاع العام	970	1.65	3.631213	35.01	115278	11.98
القطاع المختلط	85	0.14	1.137418	10.97	40995	4.26
المجموع	58888	100	10.372871	100	962.181	100

المصدر :الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار.

يظهر من خلال الجدول أن النسبة الأكبر من التصريح بالمشاريع ترجع إلى القطاع الخاص مما يظهرإمكانياته في تطوير الإقتصاد الوطني.

أما نصيب القطاع السياحي من هذا الطلب فيظهر من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 02: بيانات التصريح بالإستثمار حسب قطاع النشاط للفترة 2002 _ 2014

الفرع الصناعي	عدد المشاريع	%	القيمة(مليون دينار)	%	مناصب الشغل	%
الزراعة	960	1.63	115677	1.12	46604	4.84
البناء	11253	19.11	1.367670	13.19	242679	25.22
الصناعة	8070	13.70	5.735195	55.29	340135	35.35
الصحة	701	1.19	98521	0.95	16084	1.67
النقل	31353	53.24	859913	8.29	156993	16.32
السياحة	635	1.08	1.003175	9.67	50026	5.20
الخدمات	5909	10.03	746966	7.20	101212	10.52
التجارة	2	0	37514	0.36	4100	0.43
الإتصالات	5	0.01	408241	3.94	4348	0.45
المجموع	58888	100	10.37281	100	962181	100

المصدر :الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار.

إن بيانات الجدول توضح أن إجمالي المشاريع المصرح بها لكافة القطاعات الإقتصادية إلى غاية 2014 تبلغ 58.888 مشروع أغلبها من نصيب قطاع النقل (53.24 %) ثم البناء (19.11 %) والصناعة (13.70%) أما نصيب القطاع السياحي من الإجمالي بلغ 635 مشروع بنسبة (1.08 %) من المجموع ومناصب الشغل المتوقعة قدرت ب 50.026 منصب أي 5.20) (%من مجموع المناصب، مما يوضح أن حجم الاستثمار السياحي مازال ضعيفا ولم يرقى إلى المستوى مقارنة بأهمية هذا القطاع وبالإمكانيات المتاحة .

أما فيما يخص مساهمة السياحة ككل في تشغيل اليد العاملة، الجدول الآتي يوضح تطور عدد مناصب الشغل التي تساهم بها السياحة بصفة مباشرة و بصفة عامة من سنة 2005 إلى غاية سنة 2015[9] :

جدول رقم 03: تطور عدد مناصب الشغل في القطاع السياحي من 2005 إلى 2015 في الجزائر :

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المناصب	258.2	239	225.4	227.7	269.2	254.1	266.6	292.2	321.4	305.9	327.3
العدد الإجمالي	528	576.3	546.2	515	593.2	539.4	535.4	583	634.5	604.4	628.3

المصدر : World Development Indicators (WDI), November **2015**

الشكل رقم 03 : تطور عدد مناصب الشغل في القطاع السياحي من 2005 إلى 2015 في الجزائر

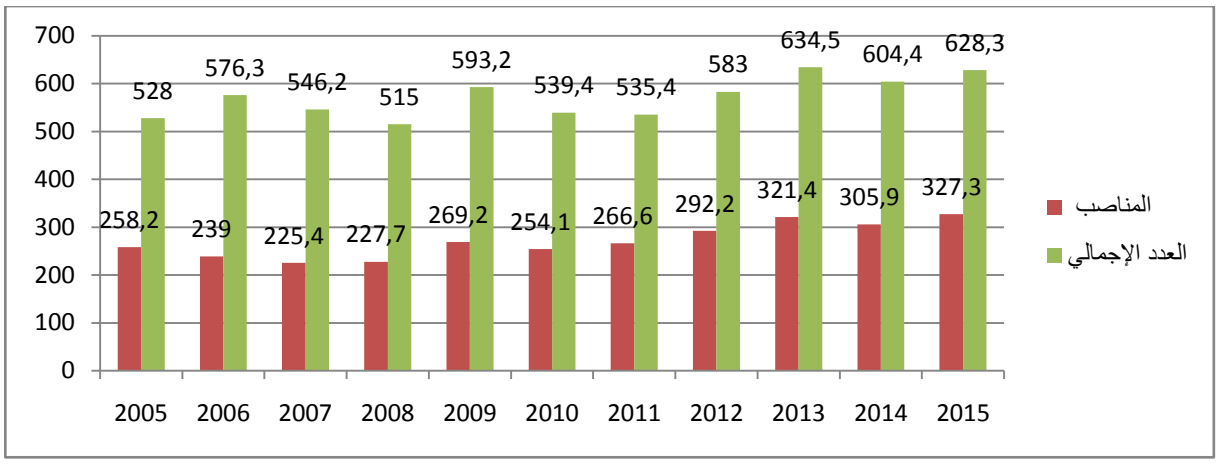

المصدر : من إعداد الباحث باستعمال برنامج EXCEL

من الشكل أعلاه، نلاحظ أن عدد مناصب الشغل التي يوفرها قطاع السياحة بصفة مباشرة أو بصفة إجمالية في تزايد مستمر، حيث أنه قدرت عدد اليد العاملة بصفة مباشرة سنة 2015 عدد 327.3 ألف عامل بنسبة زيادة قدرها 6.54 % مقارنة بسنة 2014م أين كانت تقدر ب 305.9 ألف عامل .بينما قدرت المساهمة الإجمالية لقطاع السياحة في توفير مناصب العمل لسنة 2015بقيمة 628.3 ألف عامل بنسبة زيادة قدرها 3.80 % مقارنة بسنة2014 أين كانت تقدر ب 604.4 ألف عامل .إلا أن هذه المساهمة لا تزال ضئيلة مقارنة بما تملكه الجزائر من مقومات سياحية .

3 _ آفاق الإستثمار السياحي في الجزائر :

صنفت الجزائر سنة 2013 حسب المنظمة العالمية للسياحة OMT كرابع بلد إفريقي أكثر استقبالا للسياح، ثم كخامس بلد إفريقي استقبالا للسياح سنة 2014 ، كما رتبت الجزائر سنة 2013 المرتبة111 سياحيا في العالم من بين 141 بلد، وبينت بعض أرقام منظمة OMT أن الجزائر تشارك بين 7 و 12 مشاركة سنويا في الصالونات الدولية للسياحة والأسفار ، وتنظم صالون واحد سنويا للسياحة والأسفار، واعتماد على ما لا يقل عن 1713 وكالة سياحية وأسفار، كل هذه الأرقام تعكس مستوى قطاع السياحة في الجزائر، فيمكن القول أن الصورة السياحية في الجزائر غير واضحة في السوق العالمية ، وتتطلب مجهودات أكثر لتنمية والنهوضبهذا القطاع[10] .

جدول رقم 04: تطور تدفق عدد السياح خلال الفترة 2012 _ 2015 :

السنة	عدد السياح من الخارج نحو الجزائر	عدد السياح من الجزائر نحو الخارج
2012	2.63	1.91
2013	2.73	2.13
2014	2.30	2.83
2015	1.70 (31 ديسمبر 2015)	3.60 (31 ديسمبر 2015)

المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية،"ملتقى وطني حول :مخطط التنمية السياحية آفاق **2030 2016** .

الشكل رقم 04: تطور تدفق عدد السياح خلال الفترة 2012 _ 2015 :

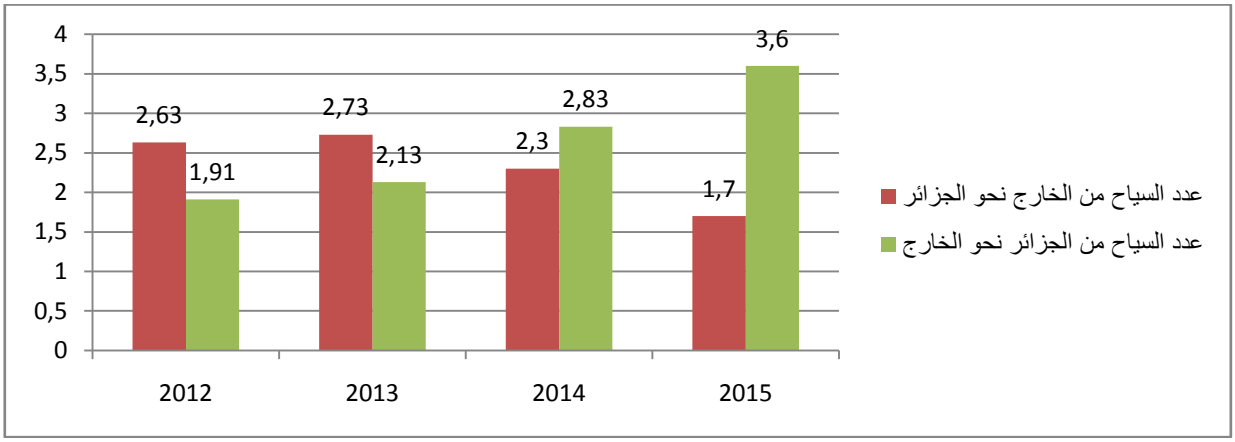

المصدر : من إعداد الباحث باستعمال برنامج EXCEL

سجل سابقا للفترة 2000 _ 2013 إرتفاعا في عدد السياح الوافدين نحو الجزائر حيث بلغ في المتوسط معدل زيادة بـ 9.8 **%** إلى أن بدء في الإنخفاض سنة 2013 و يتضح ذلك حسب الجدول أعلاه أن سنة 2014 عدد السياح الوافدين نحو الجزائر قدر بـ 2.30 مليون و انخفض العدد إلى أن وصل 1.7 مليون سنة 2015 أي ما يعادل إنخفاض بـ 26 % بين سنتي 2014 و 2015 ، و عكس ذلك بالنسبة لعدد السياح المتوجهين من الجزائر نحو الخارج سجل إرتفاعا منذ سنة 2013 بنسبة 26 % بين سنتي 2014 و 2015 ، الملاحظ حسب هذه الأرقام أن هناك عوائق عديدة تؤثر على إستقطاب السياح و يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية :

_عدم وجود مخطط ترويجي وتسويقي للوجهة الجزائرية وتواجد ضعيف في شبكات الأنترنت وكذا عدم استغلال لـ 31 مركز إعلام وتوجيه سياحي منهم 21 منجز (COIT) .

_ نقص الرحلات للخطوط الجوية الجزائرية وغلاء التذكر مقارنة بالشركات الأجنبية، كذلك غلق المسالك الجنوبية (للظروف الأمنية) كونه المنتوج الأساسي للأجانب .

_ نقص في هياكل الإيواء من ناحية العدد والجودة وكذا رداءة الخدمات السياحية و عدم احترافية الوكالات السياحية الجزائرية و غياب شراكة مع الوكالات الأجنبية ذات سمعة عالمية.

جدول رقم 05: الإستثمارات السياحية في الجزائر إلى غاية 2014

	سنة 2013				سنة 2014			
	مجموع المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل	المجموع الإجمالي للتكلفة 10^9دج	مجموع المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل	المجموع الإجمالي للتكلفة 10^9دج
مشروع في طور الإنجاز	377	51570	28083	173.893	385	54884	25526	190344
مشاريع متوقعة	129	14017	6850	23.58	104	9123	3797	27.70
مشاريع غير منطلقة	219	17263	8093	65.42	296	33850	13006	93.84
مشاريع تم إنجازها	21	1793	576	2.56	76	6377	2971	30.38
المجموع	746	84643	43602	265.451	861	104244	45300	342.26

المصدر : دليل إحصائيات السياحة لسنة 2014 ، وزارة السياحة الجزائرية، ص27

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه فيما يخص الاستثمارات في طور الإنجاز أنها عرفت تزايدا ملحوظا سنة 2014 مقارنة بسنة 2013 ، وهذا راجع إلى زيادة إقبال المتعاملين الاقتصاديين على إنجاز مشاريع كبرى في القطاع السياحي و يأتي هذا من خلال سعي الدولة الجزائرية إلى عصرنة و تهيئة هذا القطاع الفعال ، الذي أصبح يساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الخام للدولة، أما فيما يخص

المشاريع المتوقفة فنلاحظ أنها زادت سنة 2014 مقارنة بسنة 2013 و هذا مؤشر سلبي ،و يدل على سياسة التقشف أو ترشيد النفقات التي أعلنتها الحكومة الجزائرية سابقا بسبب انخفاض أسعارالبترول في الآونة الأخيرة ، خاصة مطلع السداسي الأول من سنة 2014و استمرار انخفاضه على طول السنة ، هذا السبب أدى إلى نقص الأظرفة المالية الممنوحة للقطاع السياحي في الجزائر ، كما أدى كذلك إلى توقيف بعض المشاريع السياحية ،و هذا ما توضحه معطيات الجدول السابق وفق الدليل الإحصائي الصادر عن وزارة السياحة الجزائر إلى غاية سنة 2014 .

أما المشاريع المنجزة فشهدت ارتفاع محسوس سنة 2014 بـ 3038 مليار دج مقارنة بسنة 2013 و المقدرة بـ 256 مليار دج، أي بنسبة زيادة تقدر حوالي بـ % 11 ، و يفسر ذلك إلى تزايد استثمارات الخواص في القطاع السياحي بسبب مرونة قانون الاستثمار الجزائري و منحهم العديد من الامتيازات الجبائية سواء للخواص المحليين أو الأجنبيين[11] .

3 _ الإستثمار السياحي في الجزائر آفاق مطلع 2030 :

3 _ 1 _ المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة (SDAT 2030) :

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر ، و يعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين و جميع القطاعات و جميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2030 ،و هو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية،الثقافية،و التاريخية للبلاد،ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر،و لتحقيق القفزة المطلوبة و جعل السياحة أولوية وطنية لدولة يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة،لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة و يعد جزءا من المخطط الوطني للتهيئة الإقليم في آفاق SNAT 2030 ، و قد تم إعداده سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة (MATET) بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT_France) التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط و المحاور المرجعية لهذا المخطط و يتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة لسياحة نظرة الجزائر لتنمية السياحة الوطنية في مختلف الآفاق على (على المدى القصير2009 ، المدى المتوسط 2015 ، المدى الطويل 2030) ، فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة و ذلك من أجل الرقي الإجتماعي و الإقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة[12] .

3 _ 2 _ سيورة إعداد مخطط التهيئة السياحية (SDAT 2030) :

يعتمد إعداد المخطط SDAT 2030 على تشخيص معمق بمساهمة نقاش الملتقيات المحلية ، الجهوية و الوطنية و قد سمح هذا النقاش بإبراز و شرح الرهانات الكبرى و إتجاهاتها على الصعيدين الوطني و الدولي و يمكن عرض مراحل إعداد من خلال تقرير العام المخطط من ستة كتب :

الكتاب الأول: تشخيص و فحص السياحة الجزائرية .

الكتاب الثاني: المخطط الإستراتيجي -الحركيات الخمسة و برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية .

الكتاب الثالث: الأقطاب السياحية السبة للإمتياز(pot) .

الكتاب الرابع: تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية– المخطط العملي .

الكتاب الخامس: المشاريع ذات الأولوية السياحية .

الكتاب السادس: الخلاصة العامة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية .

3 _ 3 _ الأهداف العامة و المادية للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة (SDAT 2030) :

أ _ **الأهداف العامة** : و يمكن تلخيصها في الشكل التالي :

الشكل رقم 05 : الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة (SDAT 2030)

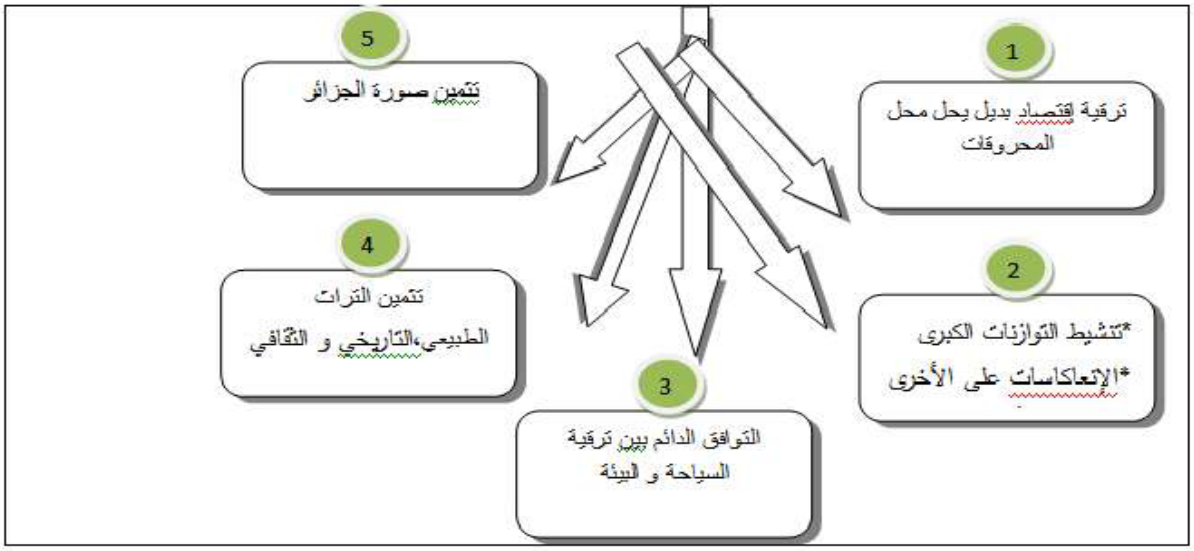

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة،المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

ب _ **الأهداف المادية للمرحلة 2008 _ 2015** : يمكن تلخيصها في الجدول التالي

جدول رقم 06 : الأهداف المادية للمرحلة 2008 _ 2015

السنة	2007	2015
عدد السياح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الأسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي	% 1.7	%3
إيرادات (مليون دولار)	250	1500 إلى 2000
مناصب الشغل المباشرة و غير المباشرة	200000	400000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة،المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

و لتحقيق هذه الأهداف يعتمد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على عدة برامج في شكل خطوط توجيهية[13]:

الخط التوجيهي الأول: نحو إقليم ممستدام .

الخط التوجيهي الثاني: خلق حركية إعادة توازن الإقليم .

الخط التوجيهي الثالث: ضمان جاذبية و تنافسية الأقاليم .

الخط التوجيهي الرابع: تحقيق العدالة الإقليمية .

الخط التوجيهي الخامس: ضمان حكم إقليمي راشد .

رابعا : الدراسة القياسية لتأثير الإستثمار السياحي الداخلي على الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر في الفترة2000 _ 2016

تتمثل الدراسة القياسية في قياس تأثير الإستثمار السياحي الداخلي على الناتج المحلي الإجمالي و ذلك بالإعتماد على النظرية الإقتصادية و باستخدام الطرق القياسية و الإحصائية و الرياضية ، سنقوم أولا بصياغة النموذج الخطي للظاهرة الإقتصادية ثم تقديره و دراسته من الناحية الإحصائية و الإقتصادية و القياسية .

1 _ صياغة النموذج القياسي :

تعتبر صياغة و توصيف النموذج من أهم الخطوات في بناء النماذج القياسية من خلال تحديد المتغيرات التي يتضمنها النموذج ، و الجدول التالي يبين المتغيرات المستعملة في النموذج :

جدول رقم 07 : جدول المتغيرات المستعملة في النموذج

إسم المتغير	رمز المتغير	نوع المتغير
الناتج المحلي الإجمالي	PIB	متغير تابع
الإستثمارات السياحية	IT	متغير مستقل

المصدر : من إعداد الباحث

و بعد التعرف على المتغيرات التي يتضمنها النموذج القياسي ، و جمع البيانات الخاصة بكل متغير يتم تحديد الشكل الرياضي للنموذج و يكون شكل الدالة كمايلي :

$$PIB = f(IT$$

حيث يتم إستخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في تقدير النموذج القياسي لهذه الدراسة ، و تكتب صيغته على الشكل التالي :

$$PIB_t = \beta_0$$

حيث أن :

t : تمثل الزمن أي قيمة المتغير في السنة t

β_0 ، β_1 : تمثل معلمات النموذج

ε: يمثل المتغير العشوائي أو حد الخطأ الذي ينوب عن بعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر الناتج المحلي الإجمالي و التي لم ندرجها في النموذج .

2 _ تقدير النموذج القياسي : قبل تقدير النموذج لابد من التأكد من إستقرارية السلسلة الزمنية و سنعتمد في هذه الدراسة على إختبار لجانق بوكسLjung-Box الذي يعتمد على معاملات دالتي الإرتباط الذاتي و الجزئي و تعطى إحصائيبة هذا الإختبار وفق العلاقة التالية[14]:

$$Q = T(T+2)\sum_{k=1}^{k}\frac{\widehat{\rho^2}(k)}{T-k}$$

التي تتوزع توزيع χ^2 بدرجة حرية K و مستوى معنوية α

إذا كان $Q < \chi^2_{\alpha}(k)$ نرفض H_0 القائلة بأن كل معاملات الإرتباط الذاتي مساوية للصفر و هذا يعني أن السلسلة غيرمستقرة

جدول رقم 08 : نتائج إختبار Ljung–Box لإستقرارية السلاسل الزمنية

درجة الإستقرارية	المتغيرات	Qstat	χ^2_k	المقارنة	القرار
المستوى 0	PIB	73,989	21,026	Qstat $> \chi^2_k$	رفض H_0 ، السلسلة غير مستقرة
	IT	31,919	21,026	Qstat $> \chi^2_k$	رفض H_0 ، السلسلة غير مستقرة
الفرق الأول	PIB	7,276	21,026	Qstat $< \chi^2_k$	قبول H_0 ، السلسلة مستقرة
	IT	18,443	21,026	Qstat $< \chi^2_k$	قبول H_0 ، السلسلة مستقرة

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews

من خلال الجدول نلاحظ أن سلسلتي كل من الإستثمارات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي مستقرة من الفرق الأول .

و بعد إدخال بيانات متغيرات الدراسة المتمثلة في الإستثمارات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي في البرنامج الإحصائي Eviews تحصلنا على نتائج التقدير للنموذج كمايلي :

الجدول رقم 09: نتائج تقدير النموذج الخطي البسيط .

Dependent Variable: PIB				
Method: Least Squares				
Date: 09/30/18 Time: 17:40				
Sample: 2000 2016				
Included observations: 17				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-375.8123	83.33182	-4.509830	0.0004
IT	0.463499	0.075310	6.154512	0.0000
R-squared	0.716328	Mean dependent var		134.9359
Adjusted R-squared	0.697417	S.D. dependent var		56.71326
S.E. of regression	31.19659	Akaike info criterion		9.828625
Sum squared resid	14598.40	Schwarz criterion		9.926650
Log likelihood	-81.54332	Hannan-Quinn criter.		9.838369
F-statistic	37.87802	Durbin-Watson stat		0.659563
Prob(F-statistic)	0.000018			

المصدر : من إعداد الباحث باستعمال البرنامج الإحصائي Eviews

من الجدول يمكن كتابة الصيغة النهائية للنموذج كمايلي :

$$\hat{P}ib = -375.812 + 0.463IT$$

t_c : (-4.509) (6.154)

$\delta_{\widehat{\beta}_i}$: (83.331) (0.075) $\sum\varepsilon_i^2 =$ 14598.40 $R^2 = 0.7163$ $\overline{R^2} = 0.6974$

$Dw = 0.659$ $F_c = 37.878$ $n = 17$

3 _ التحليل الإحصائي و الإقتصادي للنموذج :

من خلال نتائج تقدير النموذج نلاحظ مايلي :

_ معالم النموذج جاءت معنوية إحصائيا لأن الإحتمالات المرافقة للمعالم المقدرة أصغر من 0.05 ، مما يقودنا إلى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أن المعالم لها معنوية إحصائية .

_ النموذج ككل له معنوية كلية من خلال إحصائية فيشر فالإحتمال المرافق لها أصغر من 0.05 ($ProbF = 0{,}000$) ، في هذه الحالة نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة القائلة بأن النموذج له معنوية كلية .

_ تدل قيمة معامل التحديد على أن النموذج المقترح له قدرة تفسيرية عالية حيث أن 71,63 % من التغيرات التي تحدث في الناتج المحلي الإجمالي تشرحها الإستثمارات السياحية و تبقى 28,37 % لعوامل غير مشخصة يمثلها المتغير العشوائي .

إشارة معلمة الإستثمارات السياحية جاءت موجبة ، هذا يدل على وجود علاقة طردية بين الإستثمارات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي و هذا يتفق مع منطق النظرية الإقتصادية حيث إذا إرتفعت الإستثمارات السياحية بوحدة واحدة فإن الناتج المحلي الإجمالي يرتفع بـ 0.463 وحدة .

4 _ التحليل القياسي للنموذج :

من خلال إحصائية Breusch-Godfrey نلاحظ أنه لا يوجد إرتباط ذاتي بين الأخطاء لأن الإحتمال المرافق لمضاعف لاغرنج أكبر من 0.05 أي $probLM = 0.652$ ، كما أن الأخطاء متجانسة التباين في هذا النموذج من خلال إختبار White لأن الإحتمال المرافق لإحصائية مضاعف لاغرنج LM تساوي 0.352 و هي أكبر من 0.05 مما يقودنا بقبول فرضية العدم القائلة بأن الأخطاء متجانسة التباين ، و أن الأخطاء تتبع التوزيع الطبيعي من خلال إحصائية جارك بيرا فالإحتمال المرافق لها يساوي 0.435 و هي أكبر من 0.05 لهذا نقبل فرضية العدم القائلة بأن الأخطاء العشوائية تتبع التوزيع الطبيعي .

الخاتمة :

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الحساسة التي تؤدي دورا مهما في جذب التدفقات المالية وخلق فرص عمل إضافية وجلب العملة الصعبة و المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي ، و لتحقيق هذه الأهداف يتطلب توفير البيئة السياحية الملائمة للنهوض بهذا القطاع ، أما في الجزائر فإن الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث العائدات السياحية و فرص التشغيل و المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي ، و عليه يتبن أن العمل على تحسين وضعية الإستثمارات السياحية للنهوض بقطاع السياحة و ذلك بخلق تنويع إقتصادي خارج قطاع المحروقات .

من خلال هذا البحث يمكن إستخلاص الناتئج التالية :

_ ضعف حجم الإستثمارات الوطنية و الأجنبية الموجهة للقطاع السياحي في الجزائر بسبب إنعدام مصادر و آليات التمويل في هذا المجال .

_ نقص التكوين في مجالات السياحة بسبب قلة المؤسسات التعليمية في التدريب السياحي .

_ التركيز على القطاعات المرافقة لقطاع السياحة.

_ السلاسل الزمنية مستقرة عند الفرق الأول و الذي أثبته إختبار Ljung-Box.

_ النموذج المقترح له معنوية إجمالية من خلال إختبار fisher و هذا يدل على وجود تأثير الإستثمارات السياحية على الناتج المحلي الإجمالي .

_ وجود علاقة طردية بين الإستثمارات السياحية و الناتج المحلي الإجمالي .

_ الإستثمارات السياحية تشرح الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 71,63 % .

_ النموذج المقترح لا يعاني من مشكل الإرتباط الذاتي للأخطاء ، و أن الأخطاء متجانسة التباين كما أنها تتبع التوزيع الطبيعي و هذا يدل على أن النموذج له قدرة على التنبؤ .

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن إقتراح التوصيات التالية :

_ تخفيض تكاليف الإستثمار في قطاع السياحة لجلب المستثمرين في هذا القطاع .

_ جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السياحة بمختلف الوسائل المتبعة سواء بخصوص التسيير أو الشراكة أو الاقتناء المباشر .

_ نشر الوعي السياحي و ثقافة السياحة بين المواطنين من أجل بناء سياحة مستدامة .

_ ضرورة إنشاء بنوك خاصة بالسياحة من أجل تمويل الإستثمارات السياحية .

_ تشجيع الإستثمار في صناعة السياحة و الفنادق .

_ إصدار قوانين و تشريعات صارمة لحماية الموارد السياحية من الإستعمال العشوائي .

_ الإهتمام بقطاع الصناعة التقليدية و العمل على ترقيتها من أجل المساهمة في ترقية السياحة .

_ الإهتمام بالتسويق السياحي و العمل على تطويره و تكثيف الحملات الترويجية .

_ إستعمال أساليب رياضية حديثة من أجل التنبؤ بقطاع السياحة مستقبلا و منها تقنية الشبكات العصبية .

المراجع و الهوامش :

[1]نعيم الظاهر ، **سراب إلياس** ، **مبادئ السياحة** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن ، الطبعة أ: 2001 ، الطبعة ث: 2007 ، ص 25 .

[2]أحمد فوزي ملوخيه ، **مدخل إلى علم السياحة** ، دار الفكر الجامعي ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006 ، ص 33 _ 35 .

[3]سماعيني نسيبة ، **دور السياحة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية في الجزائر** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة وهران 2013 /2014 ، ص 12 .

[4]نعيم الظاهر ، سراب إلياس ، مرجع سبق ذكره ، ص31 _ 32

[5]سعيداني رشيد ، **أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية** ، دراسة حالة الجزائر ، مجلة البشائر الإقتصادية ، المجلد الثالث– العدد 02 (جوان 2017) ، ص 07 .

[6]سعيداني رشيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 7 .

[7]خنفري خيضر ، بورنيسة مريم ، **واقع استثمارات السياحة الداخلية في الجزائر على ضوء الإحصائيات الوطنية** ، الملتقى الوطني العاشر حول السياحة الداخلية في الجزائر واقعها و سبل تطويرها يومي 10 و 11 جانفي 2018 ، ص 8

[8]شرفاوي عائشة ، **السياحة الجزائرية بين متطلبات الإقتصاد الوطني و المتغيرات الإقتصادية الدولية**، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير ، جامعة الجزائر 3 ، 2014 / 2015 ، ص227 .

[9]سعيداني رشيد ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 11 .

[10]بن زعرور شكري ، **ساطور رشيد** ، **السياحة و النمو الإقتصادي في الجزائر** ، الأدلة من التكامل المشترك و تحليل السببية ، 12 سبتمبر 2016 ، ص 10 .

[11]خنفري خيضر ، بورنيسة مريم ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 09 .

[12]صحراوي مُحَّد تاج الدين ، السبتي وسيلة ، **السياحة في الجزائر بين الواقع و المأمول** ، مجلة نماء للإقتصاد و التجارة ، العدد 02 ، ديسمبر 2017 ، ص 60 .

[13]صحراوي مُحَّد تاج الدين ، السبتي وسيلة ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 61 .

[14]شيخي مُحَّد ، **طرق الإقتصاد القياسي محاضرات و تطبيقات** ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن عمان ، الطبعة الأولى 2012 ، ص 205 .